

## المحاضرة الاولى: مدخل إلى التعليمية (التاريخ والنشأة)

الفئة المستهدفة: 1 ماستر تخصص فلسفة عامة

المقياس: تعليمية الفلسفة 1

إن ما يميز عصرنا هو الوعي بأهمية التعليم باعتباره اساس كل تنمية، لذلك فان دور المؤسسات التربوية مهم جدا في حياة المجتمعات والحضارات، لذلك زاد الاهتمام مؤخرا بموضوع تطوير وتحسين مهارات التفكير والتعليم العليا، وهذا من خلال ابداع وابتكار طرق واليات ومناهج وانماط وبرامج تخدم المعلم والمتعلم وتساهم في انجاح العملية التعليمية التعليمية، وهذا ما تسعى التعليمية لتحقيقه، فما هي التعليمية ؟ وما هي أهم مراحل تطورها ونشأتها؟

### 01- مفهوم التعليمية:

**التعليمية لغة :** إن كلمة التعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتتوبه ونعني إحضاره إلى مرآة العين.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة ديداكتيك مشتقة من الأصل اليوناني

### DIDACTIQUE

وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا أو أتعلم منك وأعلمك .وكلمة ديداسكو

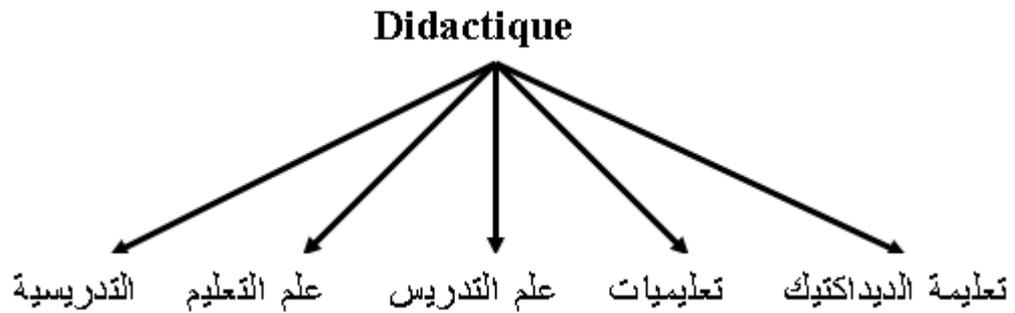
### DIDASKO

وتعني أتعلم، وكلمة ديداسكن وتعني التعليم.

**التعليم اصطلاحاً:** تعني فن التعليم، استعمل مصطلح التعليم بهذا المعنى في علم التربية أول مرة عام 1613 في بحث حول نشاطات التعليم للتربية: راتيش وعنوان هذا البحث - تقرير مختصر في الديداكتيكا أو فن التعليم عند راتيش. في سنة 1657 استخدم كومينوس هذا لمصطلح بنفس المعنى في كتابه - الديداكتيكا الكبرى - حيث يقول عنه إنه " فن لتعليم الجميع مختلف المواد التعليمية "وبضيف" بأنها ليست فنا للتعليم فقط بل للتربية أيضا"<sup>1</sup>.

## 02- تطور مفهوم التعليمية:

لابد من الإشارة إلى أننا نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية، منها مصطلح الذي يقابله في العربية (Didactique)



<sup>1</sup> - عبد القادر عدالة، بعض معالم التعليمية الجديدة في تدريس الفلسفة، الفلسفة، الذاكرة والمؤسستن وقائع الملتقى، وهران، 14،15، أكتوبر 2002، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، منشورات crasc ص 105.

تعليمية ، تعليميات، علم التدريس ، علم التعليم التدريسية ، الديدانكتيك تتفاوت هذه المصطلحات في الاستعمال، ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال "ديدانكتيك" تجنباً لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون علم التدريس، وعلم التعليم، وباحثين آخرين لكنهم قلائل يستعملون مصطلح تعليميات، أما مصطلح تدريسية، فهو استعمال عراقي غير شائع. فكلمة تعليمية (Didactique) اصطلاح قديم جديد ، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ بداية القرن 17 ، وهو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن ، وفيما سيأتي نحاول تتبع التطور التاريخي لهذا المصطلح بداية من الاشتقاق اللغوي وصولاً إلى الاستخدام الاصطلاحي .

يقول حنفي بن عيسى، كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم ، وهذه الأخيرة مشتقة من علم أي وضع علامة أو سمة من السمات للدلالة على الشيء دون إحضاره.

أما في اللغة الفرنسية فإن كلمة (Didactique) صفة اشتقت من الأصل اليونان (Didaktikos)

وتعني فلنتعلم أي يعلم بعضنا بعضاً، و (Didaskein) تعني التعليم ، وقد استخدمت هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613 من قبل كل من كشاف هيلفج (K. Helwig) وراتيش و (Ratich). في بحثهم حول نشاطات راتيش التعليمية، وقد استخدموا هذا المصطلح كمرادف لفن التعليم، وكانت تعني عندهم نوعاً من المعارف التطبيقية و الخبرات، كما استخدمه كامنيسكي (Kamensky)

سنة 1657 في كتابه "الديداكتيكا الكبرى" ، حيث يقول أنه يعرفنا بالفن العام للتعليم في جميع مختلف المواد التعليمية، ويضيف بأنها ليست فن فقط التعليم بل للتربية أيضا.

واستمر مفهوم التعليمية كفن للتعليم إلى أوائل القرن 19 حيث ظهر الفيلسوف الألماني فردريك هيربارت (1841-1770 FHerbert)، الذي وضع الأسس العلمية للتعليمية كنظرية للتعليم ، تستهدف تربية الفرد ، فهي نظرية تخص النشاطات المتعلقة بالتعليم فقط ، أي كل ما يقوم به المعلم من نشاط ، فاهتم بذلك الهيربرتيون بصورة أساسية بالأساليب الضرورية لتزويد المتعلمين بالمعارف، واعتبروا الوظيفة الأساسية للتعليمية هي تحليل نشاطات المعلم في المدرسة.

وفي القرن 19 وبداية القرن 20 ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة جون ديوي (J. Dewey 1952-1959) وقد أكد هذا التيار على أهمية النشاط الحي والفعال للمتعلم في العملية التعليمية واعتبروا بهذا التعليمية نظرية للتعليم (3) لا للتعليم

ورغبة منا في شرح أكثر لمفهوم التعليمية ، نحاول في الفقرة الموالية ذكر التعاريف التي جاء بها بعض العلماء حول هذا المصطلح

\*الديداكتيك شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، وقد استخدمه لالاند 1988 (Lalande) كمرادف للبيداغوجيا أوللتعليم، الديداكتيك شق من البيداغوجيا موضوعه التدريس، وقد استخدمه لالاند 1988 (Lalande) كمرادف للبيداغوجيا أوللتعليم.<sup>2</sup>

كما أن الديدانكتيك علم تطبيقي موضوعه تحضير وتجريب استراتيجيات بيداغوجية لتسهيل إنجاز المشاريع، فهي علم تطبيقي يهدف لتحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم الأخرى كالسوسولوجيا، والسيكولوجيا، والإبستمولوجيا، فهي علم إنساني مطبق موضوعه إعداد وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية.

فالديدانكتيك هو دراسة نهج أو أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية العلمية لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتربي لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حركي، كما تصب الدراسات الديدانكتيكية على الوضعيات العلمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي ، بمعنى أن دور المعلم هو تسهيل عملية تعلم التلميذ، بتصنيف المادة التعليمية بما يلائم حاجات المتعلم، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه مع تحضير الأدوات المساعدة على هذا التعلم ، وهذه العملية ليست بالسهلة، إذ تتطلب مصادر معرفية متنوعة كالسيكولوجيا لمعرفة الطفل وحاجاته، و البيداغوجيا لاختيار الطرق الملائمة، وينبغي أن يقود هذا إلى تحقيق أهداف على مستوى السلوك، أي أن تتجلى نتائج التعلم على مستوى المعارف العقلية التي يكتسبها المتعلم وعلى مستوى المهارات الحسية التي تتجلى في الفنون والرياضيات وعلى المستوى الوجداني (علوم التربية )

---